(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون

١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٦ رجب الفرد سنة ١٣١٨ — موافق ١٦ تشرين أول ش و٢٩ ت١ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة. الشريعة الإسلامية ومطابقتها للعقول البشرية. المغرب الأقصى. ذكرى العاقل وتنبيه الغافل. الأستانة العلية. أخبار محلية. قواعد التصوّف. عشرة أيام في عاصمة الإسلام. مراسلات: حيفا. عكا. حلب. متفرقات. إعلانات

ماجريات السياسة

الظاهر أنّ رواية الدول في الصين ستكون كثيرة الفصول متشعّبة الفروع فلا ينقضي فصلٌ إلا ويعقبه آخر أدهى وأمرّ. فمن الفصول الجديدة التي جاءتنا بها اليوم الأنباء البرقية أنّ كلًّا من إنكلترا وألمانيا قد أبرمتا معاهدةً تتعلّق بالمحافظة على مبدأ إبقاء موانئ الصين حرّة ومفتوحة في وجه تجارة البلدان جميعها وأنّهما يتعهّدان في معاهدتهما هذه أن لا تعمدا إلى الإستفادة من المشاكل الحاضرة وتسعيا إلى الحصول على مرافق أرضية أيّةً كانت وبأن تكون وجهة سياستهما المحافظة على سلامة الصين فيما يتعلّق بأملاكها وأراضيها – كذا – وأنّه إذا كانت دولة أخرى – ولعلّها روسية – تستخدم المشاكل الحالية في سبيل الحصول على مرافق أرضيّة بأيّة صورةٍ كانت فالحكومتان المذكورتان تحفظان لنفسهما الحقّ في وضع اتّفاقٍ أوّلي على الوسائل الواجب اتّخاذها لصيانة مصالحهما وأنّهما ستدعوان سائر الدول إلى الموافقة على المبادئ المقرّرة في هذا الإتّفاق الذي وقّع عليه في لندرا كلٌّ من اللورد سالسبوري كبير وزراء إنكلترا وسفير ألمانيا فيها.

وقد أشفعت «روتر» خبرها هذا بأنّ الدول قد وافقن على هذا الوفاق – الإنكليزي الألماني – وأنّ موافقتهنّ تدلّ على سرورهنّ باتّفاق ألمانيا وإنكلترا اللتين اتّخذتا جميع الإحتياطات الممكنة لتظهرا أنّ وفاقهما لم يوضع بقصد معاكسة روسية بأيّة طريقةٍ كانت غير أنّ أنباء بطرسبرج تفيد بأنّ جرائد روسيّةً قد أفاضت في شرح هذه المعاهدة الثنائية شرحًا مقرونًا بالهجو والكلام القارص وقالت إنّ معاهدة الدولتين إنّما تدلّ على حذر إنكلترا وتحرّسها من روسية وأنّها تدافع عن مبدإٍ من العبث أن يدافع عنه لأنّه قاعدة جميع الدول في السياسة الصينية. أمّا جرائد إنكلترا فقد علّقت على هذا الوفاق شروحًا طويلةً وأكبرت فائدته إكبارًا عظيمًا حتّى قالت «التيمس» أنّه مملوءٌ حكمة ورشادًا ومفيد في حدود منطقه ولكن لا يظنّ أحد أنّ ألمانيا تعدل عن سياستها التقليدية نحو روسية من أجل إنكلترا. وقالت جريدة «الديلي تلغراف» أنّه نجاحٌ باهرٌ نالته السياسة الإنكليزية منذ معاهدة برلين. أمّا الجرائد الفرنسوية فتقول أنّ إتّفاق الدولتين أمرٌ يبعث الرعب والقلق وهي ترى أنّ البند الأخير موجّهٌ إلى روسية خاصّةً. وترى جرائد أوستريا أنّه يلائم مصالح السلم ويرجّح حلّ مشاكل الشرق الأقصى. ولم يبق من الدول الأوربية الكبرى إلّا إيطاليا فهي تابعة بالطبع لسياسة إنكلترا. أمّا الولايات المتّحدة الأميركية فقد صرّح رئيسها المستر ماكنلي بأنّه يودّ الوقوف تمامًا على نصّ المادّة الثالثة المتعلّقة بذلك الوفاق والغاية التي ترمي إليها قبل الموافقة على مبادئه.

فتبيّن من هذا أنّ الدول ليست على اتّفاقٍ تامٍّ باتّفاق الدولتين – الإنكليزية والألمانية – خلافًا لما صرّحت به «روتر» التي تبذل الجهد وراء إقناع الروسية بأنّها غير مقصودة بالذات في هذا الإتّفاق وأنّ الدولتين المتّفقتين لا تقصدان به سككًا حديديةً لا في منشوريا ولا في غيرها. وعبثًا يحاول رجال الإنكليز إقناع الروس بذلك ما دام الطمع رائد الكلّ بل ما دامت كلّ دولةٍ تسعى وراء جرّ النار إلى قرصها. والله أعلم متى ينتهي هذا الفصل وكيف يكون.

أمّا السرّ في إستقالة البرنس (دي هو هنلوه) من رئاسة الوزارة ألمانية كما حقّقته اليوم الأنباء البرقية فهو استياء الوزير من سياسة مولاه الإمبراطور غليوم الذي كان يدير بنفسه شئون المسألة الصينية بمعاونة الكونت دي بيلوف وزير الخارجية وكان لا يشاور البرنس في شأنها إلّا نادراً. ويؤيّده تعيين (دي بيلوف) مكانه وزيرًا أكبر وعهدت وزارة الخارجية إلى البارون دي ريشتوفين.

هذا من جهة الدول أمّا الصين فلم تكن على ما يظهر بأقلّ تلاعبًا وتضليلًا فقد أكّدت الأنباء الآن أنّ البرنس توان زعيم عصابة الثائرين ما زال هو وأنصاره متربّعين في مناصبهم الرسمية. وتقول (روتر) أنّ الأمر الإمبراطوري القاضي بعقاب البرنس وسائر الأمراء هو كتابة مختلقة لا يقصد بها إلّا تضليل الدول والتمويه عليهنّ ويؤكّدون أنّ الوزير (لي هنغ تشنغ) والبرنس تشنغ اللذين ألقت الصين إليهما مقاليد الصلح قد أصدرا مذكّرةً عليها مسحة الغطرسة يسلّمان فيها بأنّ حكومة الصين ذات مسئولية فيما يتعلّق بدفع الغرامة ولكّنهما يجعلان وجوب الكفّ عن القتال بمثابة شرط للشروع في المفاوضة بأمر الصلح. فأجاب سفير فرنسا بأنّ القتال يظلّ متواصلًا ما دامت رؤوس مسبّبي الفتنة بين أكتافهم أمّا سفير روسية فقد عاد إلى بكين إجابةً لطلب لي هنغ تشنغ. وتزعم (روتر) أنّ البوكسرس قد لصقوا إعلانات في (تنغ شو) أثبتوا فيها أنّ (لي هنغ تشنغ) قد سافر إلى شمالي المملكة ليجدّد معدّات المقاومة للأوربيين وهي تقول أنّ حركة الثورة في جنوبي الصين قد امتدّت امتدادًا عظيماً.

أمّا الحرب في جنوبي أفريقية فلم تضع أوزارها بعد ويقول رواة الإنكليز أنّ فصائل صغيرة من البوير تتألّف من ألف وخمسمائة رجلٍ أخذت تضرب في أكناف الخلاء على مسافة ١٢ ميلًا شمالي بلومفنتين وأنّ الموالين للحكومة يهاجرون إلى البلدة وأنّ البوير قد أقاموا معسكرات في أماكن مختلفة على طريق كمبرلي. وقد سافر فيلق إنكليزي قوي لمطاردتهم وعزم رجال الأحكام العسكرية على اتّخاذ وسائل شديدة لإفناء هذه العصائب ومعاقبة الذين يساعدونهم وذلك بالنظر إلى تجدّد عزيمة البوير في مستعمرة نهر أورانج وازدياد ميل القائمين على الحياد إلى مساعدتهم. وتقول «روتر» إنّ قوّات العدوّ التي تتهدّد خطوط المواصلات الإنكليزية تتألّف من شراذم صغيرة من البوير الذين عادوا من الشمال في طرق متعرّجة بعد أن كفّ الجنرال بوللر عن مطاردتهم ولكنّ الجنرال فرنش سيطردهم في الحال ويبعدهم عن السكك الحديدية وتقول أيضًا أنّ البوير هجوا في ١٩ الجاري على حامية فورسميث قرب كرونستاد.

أمّا الرئيس كروجر فيقال أنّه سيجتاز بروكسل دون أن يقف فيها وأنّ ملكة البلجيك لا تقابله إلّا مقابلة شخصية غير رسمية. وتنصح جرائد باريز المهمّة بعدم إقامة المظاهرات المنوية إكرامًا للرئيس كروجر وقد قالت جريدة الديبا أنّه لا بدّ من استقبال الرئيس استقبالًا لائقًا بمقامه ولكن كلّ مظاهرة ذات جلبة وخوضاء تكون في غير محلّها.

صدى الإسلام
الشريعة الإسلامية ومطابقتها للعقول البشرية

جمعني وبعض الأصدقاء من نبهاء الأقطار مجلس تجاذبنا به أطراف (والحديث شجون) فاسترسلنا في الكلام عن العلم والعلماء والأديان والمتديّنين والشرائع والمتشرّعين إلى أن ساقنا البحث إلى عنوان هذه الشذرة وهي الشريعة الإسلامية ومطابقتها للعقول البشرية وكنت ممّن يؤيّد هذا الرأي ويقيم عليه الحجّة والبرهان وأنّه الآن وقبل الآن من الآراء السائدة لدى العالم العلمي الإسلامي وأنّه لم يقف عند هذا الحدّ بل خرق الحجاب وتخطّى الرقاب وساد على أكثر العالم العلمي الغربي بسيف وضوحه وإنجلائه لا بسيف سيطرته ومضائه كما تشهد بذلك أقلام المنصفين من حملة العلم العصري في أوربا وكان صديقي في كلّ ما ذهبت إليه على طرفي نقيض حتّى في كلام نفسه فتارةً يطلب منّي تطبيق الشريعة الإسلامية على العقول البشرية وهو اعتراف منه أنّها غير مطابقة للعقول لكن لا تدركها كما يذهب إليه القوم في بعض معتقداتهم الشاذة التي لا تدخل تحت سيطرة العقل.

ولم أقدر أن أقيّد شوارد آرائه وأوابد أفكاره فطلبت منه تسطير ما يراه وأراه ليطابق الموضوع آداب البحث ولكي لا يكون لأحدنا فرار ممّا يذهب إليه من الآراء وما الغاية إلّا واحدة وهو بيان الحقيقة الزهراء التي هي قصارى أمنية كلّ محبٍّ للعلم فأبى أوّلًا ثمّ وعد بأن يكتب ثانياً. فمن آرائه أن لا لزوم للكتابة والتأليف في هذا العصر بل نضحّي ثمين عمرنا في مطالعة حواشي الصبان على الأشمونى والأطه لي على الإظهار والمنلا جامي على الكافيه والقطب على الشمسية والعطار على الخبيصى وشيخ الإسلام على المنهج الذي هو من بعض الأحاجي والمعميات ووإلخ ولا نسعى لطريقة نسهل بها العلوم للعموم بل يبقى العلم محصورًا بنفر قليل من الناس ويبقى السواد الأعظم على جهله لا يعرف من الدين إلّا اسمه ومن العلم إلّا رسمه.

إذن فلنكسر الأقلام ولنرق المداد ولنصهر الدواة ولنمزّق القرطاس ولنقل لكلّ من كتب وألّف وعلم وعمل في هذا العصر أنّك تحاول محالًا وتشتغل ضلالًا بل عبثًا تفعل وباطلًا تعمل فاترك العمل وانطرح في زوايا الكسل. ومن آرائه عندما طالبته بالعمل والمناضلة عن الدين والذود عن حياضه كما كانت تفعل فلاسفة الدين الإسلامي كصاحب (تهافت الفلاسفة) وصاحب (رد بدع الفلاسفة) وإضرابهما من سيوف الدين المبين وألصقت به وبأنداده التبعة المترتّبة عن الإهمال ممّا فتح للأغيار بابًا رحيبًا يدخلون فيه للغضّ من كرامة الدين أنّه ألصق هذه التبعة بالكتّاب الواقفين أقلامهم وحياتهم للدفاع عن حمى الدين المبين ممّا غيّر من مجرى الأفكار وأزال شيئًا من سوء التفاهم الحاجز بين العالمين الشرقي والغربي إنّ هذا كان لكم جزاءً (أيّها الكتّاب) وكان سعيكم مشكوراً.

فإليك وإلى من على رأيك أيّها الصديق أسوق الكلام وأستنطق الأقلام وأقول الحقّ ولا أخشى به لومة لائمٍ أنّ الشريعة الإسلامية مطابقة للعقول البشرية والمصالح الدينية والدنيوية بأصولها وفروعها وأنّ كلّ من وهبه الله العقل السليم يدركها ويدرك الحكمة في أحكامها بتمامها وأنّ أكثر كتب العلم الموجودة بأيدينا لا تنطبق على مبدأ تعميم العلم الذي حضّ عليه الشارع وأنّه يلزمنا تأليف كتب جديدة على الأسلوب العصري في كل علمٍ من العلوم الدينية والدنيوية وأنّ الكتّاب لهم الفضل الكبير واليد البيضاء فيما قاموا ويقومون به من خدمة الدين المبين وأنّهم حملة لواء النهضة الإسلامية الحاضرة وأنّ أكثر ما عداهم مقصّر وسأقيم على كلّ ذلك الأدلّة والبراهين ومن قال أو يقول بخلاف هذا فما عليه إلّا تسطير آرائه على صفحات هذه الجريدة لنناقشه عليها الحساب وإلّا فلا يتبجّح بالأقاويل من وراء حجاب. **محي الدين الخياط**

رسالة لمكاتبنا في المغرب الأقصى

عيّنت الحكومة المغربية لجنة عليا برئاسة الوزير الخطير السيد الحاج محمّد الطريس وزير الخارجية في طنجه للنظر في شئون الأجانب ودعاوي الحمايات وأعضاء هذه اللجنة هم : الأمين السيّد بن الناصر غنام. والباش السيّد عبد الله بن السعيد. والأمين السيّد عبد السلام الحردان. والحاج حفيظ براد وكلّهم مقيمون فب طنجه ما عدا الحاج حفيظ فإنّه جاءها من مدينة فاس مرسلًا من قبل الحكزمة لهذه الغاية وهم من أولي الفضل وأرباب الثروة معروفون بالغيرة والآمانة لا تأخذهم في كلمة الحقّ لومة لائمٍ والمنتظر مجيئ غيرهم أيضًا وفيهم بعض العلماء وفّقهم الله لما فيه الخير وأزال على يدهم كلّ ضيرٍ.

أمّا أخبار الصحراء فتفيد أنّ هاتيك الجموع قد تفرّق شملها وأنّ الفرنسيس مخيّمون في (أقلى) وقد قدم اليوم أحد سعاة البريد من فاس وأخبر بأنّ قبائل بني منيع وأولاد أجرير وأولاد الناصر وبني قيل هجموا على تلك المحلّة المحمية في (أقلى) فنشب القتال بين الفريقين ومات كثيرٌ من الطرفين غير أنّنا لم نعلم صحيح الأخبار من كذبها فإنّ الإشاعات هنا كثيرة وقلّما يصدق شيءٌ منها وهذا هو السرّ في قلّة رسائلي إليكم. وأخبر أيضًا بأنّ قوافل قدمت من تفيلالت مثقلة بالسلع والبضائع ووجّهتها الجزائر فقطعت القبائل الطريق عليها ونهبوها وقتلوا رجالها لكونهم يبايعون أعداءهم.

أخلاق وعادات
ذكرى العاقل وتنبيه الغافل

أصبحت يوم الجمعة من الأسبوع المنقضي فإذا هو يوم فصح لا حرّ يخمل القوى ولا قرّ يجمد الدم ولكن وسط بين ذلك تنشط فيه النفس للعمل ويتنبّه الفكر بأقلّ النظر. وقد أطلّت من نوافذ غرفتي فأبصرت من جمال الكون وانتعاش المخلوقات من طيرٍ وحيوانٍ ونباتٍ ما استطلق اللسان بالتهليل والتكبير والتسبيح لله العليّ الكبير. ثمّ أسرعت لقضاء الفجر ةالقيام بمشاغل الصباح وعدت إلى النافذة أتنفّس ملءَ رئتيَّ وأنظر مدى عينيَّ مطلقًا للفكر العنان يتوجّه أنّى يشاء لإلتقاط موضوع تلذّ كتابته أذواق القرّاء ولكن كأنّ بهاء ذلك النهار لم يكن إلّا ليميل بالقلب إلى الراحة ويأسر الفكر بمشاهدة النزهة إذ مضى على هذه الحال برهة من الزمن والنظر مستغرق في التأمّل دون أن يعثر على مادّة للعمل فتحوّلت إلى مجلس الشغل وأطرقت هنيهةً فلم يخطر لي كذلك خاطر. فغادرت البيت لبعض الشأن ثمّ رجعت فوقفت أمام مكتبتي ألتمس كتابًا لتسليتي ومشغلتي فلم أجد ميلًا لواحدٍ من المجلّدات فعدلت عنها إلى مصفّ الدفاتر والمورقات ونابت اليد إذ ذاك عن العين في التحسّس والإرتياد فوقعت على رسالة صغيرة اجتذبتها الأنامل فإذا بها «ذكرى العاقل وتنبيه الغافل» لعلّامة الأمراء وأمير العلماء السيّد عبد القادر الحسني الجزائري. فانبسطت نفسي بهذا الإسم وانشرح صدري لما انطوى تحت ذلك العنوان من بالغ الحكمة وبليغ البيان ثمّ أقبلت عليها أطالعها مبتدئًا بترجمة المؤلّف رحمه الله وطيّب ثراه فذكّرتني بأمورٍ كثيرةٍ وأكثرها خطيرة وبالبحث جديرة ولكن دون الخوض في أدناها خرط القتاد لأن أصول الصحافة وشروط الكتابة قد اشتبكت فتكوّن منها منخل لو انتخلت فيه المواضيع لجاء معظمها (نخالة) فجاوزت الترجمة إلى المقدمّة فإذا هي (في الحثّ على النظر وذمّ التقليد) فاطمأنّت بها النفس.

وألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قرّ عينًا بالإياب المسافر

سبحان الله كأنّ الأقدار وقد عارضت مجرى الأفكار منذ بدأ النهار تقود النفس إلى حكمةٍ تنبّهها وموعظةٍ تذكّرها فطفقت أقرأ من تلك المقدّمة وأجد لها من عواطفي وإحساسي ما يغنيني عن الإفاضة في وصفه بسطي لتلك السطور فهي تضمن لقارئها حصول مثل ذلك الشعور. قال

رحمه الله: إعلموا أنّه يلزم العاقل أن ينظر في القول ولا ينظر إلى قائله فإن كان القول حقًّا قبله سواءٌ كان قائله معروفًا بالحقّ أو بالباطل. فإنّ الذهب يستخرج من التراب والنرجس من البطل والترياق من الحيّات ويجتنى الورد من الشوك. فالعاقل يعرف الرجال بالحقّ ولا يعرف الحقّ بالرجال. والكلمة من الحكمة ضالّة العاقل يلتقطها من عند كلّ من وجدها عنده سواءٌ كان حقيرًا أو جليلًا وأقلّ درجات العالم أن يتميّز عن العاميّ بأمور : منها أنّه لا يعاف العسل إذا وجده في محجمة الحجام ويعرف أنّ الدم قذرٌ لا لكونه في المحجمة ولكنّه قذرٌ في ذاته فإذا عدمت هذه الصفة في العسل فكونه في ظرف الدم المستقذر لا يكسبه تلك الصفة ولا يوجب نفرة عنه وهذا وهمٌ باطلٌ غلب على أكثر الناس فمهما نسب كلام إلى قائل حسن اعتقادهم فيه قبلوه وإن كان القول باطلًا وإن نسب القول إلى من ساء فيه اعتقادهم ردّوه وإن كان حقًّا ودائمًا يعرفون الحقّ بالرجال ولا يعرفون الرجال بالحقّ وهذا غاية الجهل والخسران.

وقد أطرد كلام الأمير على هذا النحو إلى أن قال : والمتبوعون من الناس على قسمين : عالمٌ مسعدٌ لنفسه ومسعدٌ لغيره وهو الذي عرف الحقّ بالدليل لا بالتقليد ودعى الناس إلى معرفة الحقّ بالدليل لا بأن يقلّدوه وقسمٌ مهلكٌ لنفسه ومهلكٌ لغيره وهو الذي قلّد آباءه وأجداده فيما يعتقدون ويستحسنون وترك النظر بعقله ودعى الناس لتقليده. والأعمى لا يصلح أن يقود العميان. وإذا كان تقليد الرجال مذمومًا غير مرضي في الإعتقادات فتقليد الكتب أولى وأحرى بالذمّ. وإنّ بهيمةً تقاد أفضل من مقلّدٍ ينقاد. وإنّ أقوال العلماء والمتديّنين متضادةٌ متخالفةٌ في الأكثر واختيار واحدٍ منها واتّباعه بلا دليلٍ باطلٌ لأنّه ترجيحٌ بلا مرجّح فيكون معارضًا بمثله.

إلى غير ذلك من مناهج البيان وأساليب البرهان التي نهجها وأتى بها رفعًا لغشاوةٍ كثيفةٍ عن قلوب كثيرٍ من المتصدّين لهداية البسطاء وإرشاد الكافّة. فكأنّي بروح الأمير الطاهرة وهي في سني مقامها من عالم البرزخ قد أشرفت على ما يجنيه التقليد على (الأمّة الوسط) وعلى كثرة تفشّيه في كلّ الطبقات في هذه الأوقات فرغبت في تذكيرها وتبصيرها فأتاها الله برغبتها إذ ألهم هذا القلم أن ينشر مطوى نفحتها فعسى أن ينتعش بها قومٌ أحياءٌ يتفكّرون.

أمّا جملة ذلك القول الصدق فما لا بدّ لشرحه وتفصيله من يراع أمير من أمراء الكلام ومجال غير صحيفةٍ يتداولها الخاصّ والعامّ خصوصًا ما تعلّق من ذلك بالعقيدة والمعرفة. فندع القرّاء كلّ يأخذ من متن كلام الأمير حظّه. غير أنّ هذا لا يمنع القلم من جولةٍ في مواطن التقليد ومكامنه من غضون المجتمع ممّا هو أليق بوظيفة الجريدة وألصق بغرضها بل يكون لكلام الأمير الفضل بالتذكير به والدلالة عليه وهو لا ريب ممّا يتناول منه ويتفرّع عنه.

تأمّل في أطوار الناس وأخلاق الخلق وتعمّد ملاحظة أقوالهم ومدارسة أفعالهم ينفسح لنظرك مجالات ويتّسع لفكرك اعتبارات لم تك تعبأ بها أو تعيرها طرفًا من الإلتفات. يتّضح لك أنّ الحالات التي يلتبس بها السواد الأعظم من كلّ مجتمعٍ لم تنشأ أفراده على التربية الإستقلالية ولم تنل من العلم بنفسها وحقّها وواجبها والوقوف على مبدأها وإدراك غايتها حتّى يتحصّل لكلّ منها مزاجٌ حقيقيٌّ سليمٌ يميّزها عن كلّ ما سواها هي محض تمثّل وتقليد لو سألت شخصًا عن علّةٍ تلبسه بها لرويته في حيرةٍ لا يرى له مخلّصًا منها إلّا بقوله الناس كلّهم يفعلونها.

الجزئيات التي يقلّد فيها المرأ غيره ممّا لا يدخل تحت حصرٍ إلّا أنّها يمكن ردّها إلى ثلاثة أصولٍ : فكر وقول وعمل. والتقليد في الأوّل أشدّ ضررًا وأعظم خطرًا منه في الإثنين التاليين لأنّهما في الحقيقة يصدران عنه ويترتّبان عليه فلو قلّد شخص غيره في فكر خطأ غستطرق الخطأ إلى الفكر إلى القول والعمل وهنالك الطامّة الكبرى. والفكر في دقّته وخفائه هو أعظم مواطن التقليد وأحراها بالتدبّر والإحتراز خصوصًا وأنّ التقليد في فكرٍ ما ينتهي بالمقلّد إلى انتحال ذلك الفكر وتبنّيه بأعظم سهولة فإذا عورض أو نوقش فيه ثمّ أشير إلى وجه خطأه ومبلغ بعده عن السداد يعزّ عليه أن ينسبه إلى صاحبه أو يتبرّأ منه فيلج في المجادلة والمناظرة ويقمش من كلّ جهالةٍ تعزيزًا لخاذلٍ وتأييدًا لباطلٍ وعلى ذلك تتولّد الخصومات من تلقيح التقليد بالخطأ وتتكوّن أحزاب الأتباع وتزداد جمودًا على رأي متبوعيها كلّما زادتها الأيام بعدًا عنه.

وأضرار التقليد في الفكر ومساويه أكثر ما يكون تأثيرها في الجماعات التي تتألّف للنظر في بعض الشئون العامّة لأنّ الفكر فيها لا يكون إلّا مبدًا لعمل فإن أخطأ متسيد في فكره وتابعه عليه بقيّة الجماعة بلا تروٍّ ولا تمحيصٍ جاء العمل على غير ما تقتضيه المصلحة فإذا توالت على هذا النمط الأفكار وتعاقبت الأعمال تأخّر المجتمع من حيث يبغي التقدّم وذهبت الأموال والأتعاب والأعمار سدى.

وأمّا التقليد في القول فهو الأعظم انتشارًا والأشأم آثارًا بين الجمهور كان الناس يجدون فيه من لذّة التمشدق بقالٍ وقيلٍ ما يدفعهم على تحريّه وتطلّبه مع غضّ النظر عن كلّ ملاحظة وهو يجانس التقليد في الفكر في سهولة الإنتحال إذ كثيرًا ما يعجب المرأ بحديثٍ أو خبرٍ تلقّاه عن رجلٍ آخر فيلذّ له إسناد ما جاء فيه إلى نفسه من غير تدبّرٍ في صحّته وكذبه ومبالغته أو حقيّة سببه بل ربّما زركشه بزيادةٍ أو نقصان. ومن يمعن النظر في هذا المقام ير أنّ صاحبه قد ارتكب فضلًا عن إثمٍ ثلاثة آثامٍ : التقليد في الأصل ثمّ ثناه بسرقة مضمون الخبر وثلّثه بالكذب فيه.

وإذا رميت بالنظر إلى أسمى من ذلك رأيت أنّ هذه الخلّة هي علّة التشويش في التاريخ لأنّ نقل الخبر لأنّ فلانًا قاله أو دوّنه بلا تبصّر في مغابنه وبحث عن علله وأسبابه هو الذي أخرج الكثير من الحقائق التاريخية إلى حدود الأوهام والخرافات.

وقد يكون المقلّد عدلًا أمينًا لكنّه يخطئ في فهم قول من يقلّده فيحرّفه على غير قصدٍ وبذلك يعزي إلى عظيم قولٌ لو سألته عنه لقال إنّي براء منه.

وأمّا التقليد في العمل فلا يقلّ عن أخويه شدّة ضررٍ وسوء تأثير. وهو يتناول عظائم الأعمال وصغارها وقد سبق لي إشارة إلى شيءٍ منه في بحثٍ متقدّمٍ فلا أضيع الوقت في الرجعة إليه وترداده. وإنّما أرسل طرف الملاحظة إلى جهتين عظمايين : التعليم والتجارة فإنّ التقليد في الأوّل من أقوى مقوّضات بنية الأمّة الأدبية وأشدّ ما يعدل بها عن طريق نجاحها الحقيقي بل يعكس عليها أمرها فتؤذى من حيث تروم الإرتفاع وليس هذا بالحكم النظري البحت وإنّما هو حقيقةٌ راهنةٌ يثبتها العايان ويؤيّدها واقع الحال. يؤيّدها أنين الآباء وعويل الأمّهات من أمور الشبيبة التي أنشئت في معامل التشبّه وربت في مهاد التقليد. أحسّ القوم بلزوم العلم فزجّوا أبناءهم في مصائد التعليم الأوروبي ولبثوا ينتظرون منه الفائدة فعادوا إليهم بعد ما طعموا ممّا أرصد لهم وباؤا بخسرانٍ عظيمٍ. نعم جوهر العلم واحد ولكن موارده كتعدّدة ومصادره متنوّعة وربّما كان التقليد فيه أخفّ ضررًا وأقلّ وبالًا لولا أنّه ممزوجٌ بالتربية والتأديب وأنت تعلم أنّ لكلّ أمّةٍ تربيةً وآدابًا لا تتّفق معها تربية غيرها وآدابها ولها حاجات وأغراض لا تلائم حاجات سواها من الأمم وأغراضها فلا يتمّ نفع العلم وتتحقّق فائدته إلّا إذا كان مؤسّسًا على مقدّمات تنتج بالضرورة تلك الحاجات والأغراض وهل من العقل طلب ذلك من مناظر منازع في الحياة وسعادتها فليذكّر العقلاء ولينتبه الغافلون.

والتقليد في التجارة قد محق الأرباح وأعقم الأتعاب بل كثيرًا ما جلب الخسارة على المقلِّد والمقلَّد يرى التاجر الساذج أو الطامح الطامع رصيفه أو زميله يتّجر قي سلعة رائجة فيحسبها رابحة فبسرع إلى طلب شيئٍ منها وربّما لا يقدّم بين يدي طلبه من التروي في الأمر ومدارسة الأحوال والبحث في أسباب الرواج والتثبّت من حقيقة الأرباح سوى الإستعلام عن مصدر تلك السلعة والمبادرة إلى تحرير رسالة خطيّة أو برقية أو الإسراع باستحضار السمسار إن كانت السلعة حاضرة فإذا حصلت عنده وجه بالرواد والسماسرة يخطبون لها المشترى وهناك تتكشّف له السوق عمّا حجبه عن بصيرته غشاء السذاجة أو الطمع.

فقد يكون سبب الرواج قلة السلعة فإذا كثرت

كسدت أو حاجة إليها سدّت بالموجود منها عند الأول فإذا استجلبها الثاني ربّما لا يدرك حظّ رصيفه إلى غير ذلك من العلل الدقيقة والأسباب المخفية التي لا تفوت أولى الحزم والكياسة من التجار.

بقي للتقليد مظهرٌ فسيحٌ ومجالٌ وسيعٌ يسرح فيه ويمرح ويفعل ما شاء الله أن يفعل من غير ما حاجز يصدّه أو قيد يردّه وهو مجال العوائد والأخلاق هذا المقام من أحرى مقاوم التقليد بالتجنّب وأولاها بالتدبّر والانتباه لأنّه مزلقةٌ خطيرةٌ تهوي فيها الأخلاق الكريمة والملكات الفاضلة فتتثلم وتتخرم أو تتبدّل وتتعدم من حيث لا يحسّ صاحبها ولا يشعر وإذ كان يستلزم تفصيل الكلام عليها محلًّا لا تسمح به حدود الجريدة الآن فاجتزيء من ذلك بهذه الإشارة إلى فرصةٍ أخرى إن شاء الله.

هذا مجمل مواطن التقليد ومكامنه من معاطف المجتمع ومغابنه. وهذا الخلق الذي أجمع العلماء على ذمّه وحضّ الحكماء على نبذه وتوقّيه لا يحتاج إلّا إلى قليلٍ من الحزم ويسير من التدقيق والنظر حتّى يخرج إلى مصاف الفضائل ويقود النفوس إلى مراتب المحامد وبالله التوفيق.

عبد الباسط فتح الله

الأستانة العليّة

توجيهات

(علمية) – وجّهت النيابة الشرعية في جزيرة قبرص إلى صاحب الفضيلة عثمان نوري أفندي نائب ولاية سيواس السابق.

(رتبة) وجّهت الرتبة الثالثة على كلٍّ من أصحاب الرفعة الأمير نسيب إرسلان مدير ناحية الغرب الأقصى في جبل لبنان وفريد بك جنبلاط مدير الشوفين. وعجاج بك مدير عرقوب الجنوبي وسامي بك نكد مدير المناصف وملحم بك حمدان من أعضاء محكمة بداية جزين.

والرتبة الثالثة على رفعتلو زاهي بك خلاط من أعيان طرابلس الشام.

(نشان) – أحسن بالنشان العثماني الثاني إلى حضرة صاحب السعادة سيف الدين أفندي من أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة في نظارة المعارف. وبالعثماني الرابع إلى كل من توفيق أفندي ومحمد على أفندي من أبناء الرفاعي في حمص.

وبالعثماني الثاني إلى الموسيو لوار ناظر حصر التنباك في بيروت.

وبالمجيدي الثالث على الشيخ محمد ذكي الدين أفندي من علماء مصر – وهو رصيفنا الفاضل صاحب مجلّة مكارم الأخلاق الإسلامية ورئيس الجمعية الموسومة بهذا الإسم.

وبالعثماني الرابع إلى الشيخ سعيد أفندي الشرتوني من أرباب المعارف في جبل لبنان.

وبالمجيدي الرابع إلى عبد الله أفندي البستاني من كتاب دائرة الجزاء الاستئنافية في لبنان.

أحسن بنشان الشفقة الأول إلى قرينة حضرة صاحب السماحة عبد الرزاق أفندي (الصيادي الرفاعي) من أعضاء المجلس المالي وبمثله من الرتبة الثالثة إلى قرينة سعادتلو صفوت بك أفندي باشمدير التلغراف والبوستة في بيروت.

مداليه – أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة سعادتلو عيسى باشا حمدي رئيس جمعية الأطباء بمصر.

ومدالية الامتياز الفضية إلى صيادي زاده السيد مصطفى باشا في حماه.

***

مكتب رشدي في المدينة المنورة

جاء في الأنباء الرسمية أنّه امتثالًا لأمر مولانا أمير المؤمنين بوشر منذ أيام بتأسيس مكتب رشدي في المدينة المنورة قدرت نفقاته بألف وثلاثمائة وسبعة وعشرين ليرة تؤخذ من الخزينة السلطانية الخاصة.

الدولة العلية وإيران

أنعمت الحضرة السلطانية بوسامات جمّة مختلفة الدرجات على عددٍ وافرٍ من رجال الدولة الإيرانية ممّن صحب جلالة الشاه في زيارته لدار السفارة وغيرهم نذكر منهم حضرة صاحب الفخامة علي أصغر خان الصدر الأعظم لدولة إيران فقد أحسنت إليه بوسام الامتياز المرصّع كما أنعمت بوسام الافتخار المرصّع على حضرة علاء الملك الميرزا محمود خان سفير إيران في دار السعادة والوسام العثماني المرصّع على كل من حضرة شعاع السلطنة المنصور ميرزا من الآل الشاهي. وبمثله على حضرة الوزير الخبير حكيم الملك الميرزا محمود خان وحضرة ظهير الدولة علي خان ناظر التشريفات العمومية وحضرة نصر الله خان ناظر الزراعة. وحضرة نريمان خان سفير ويانه. ومشير الدولة نصر الله خان ناظر الخارجية. وبالمجيدي المرصّع على حضرة ناصر الملك الميرزا أبو القاسم خان ناظر المالية السابق إلى غير ذلك من رجال الدلة والإيرانية ممّا يقرب من المائة نفس.

موظفو الملكية والمالية

من المعلوم أنّ وظائف كل من موظفي الملكية والمالية معينة بقوانين ونظامات وأوامر مخصوصة لكن أن مأموري الملكية ميالون للتداخل في شئون المالية وكذلك مأموري المالية يتداخلون في شئون أولئك ممّا يؤدي لحدوث خلافٍ بين الطرفين فحسمًا للنزاع أوعز لمن يلزم للتحاشي عن أمثال ذلك.

المحاكم النظامية في طرابلس الغرب

تقرر تأليف محاكم نظامية في ثلاثة عشر قضاءً في ولاية طرابلس الغرب وخصّص لها مائتان وألفان وأربعمائة وأربعة وثمانون قرشًا سنويًا تضم اعتبارًا من هذا العام في ميزانية الدولة.

جامع ومكتب

تقول جرائد الأستانة أن حضرة صاحب الدولة ذهني باشا ناظر النافعة قد ابتاع أرضًا فسيحةً في (رن كوى) بستمائة ليرة عثمانية لتشييد جامع ومكتب فيها على نفقته.

البارجة معين ظفر

باشرت نظارة البحرية بنزع المدافع من البارجة «معين ظفر» لإرسالها إلى معمل أنسالدو الإيطالي بغية الإصلاح والتجديد على طرزٍ جديدٍ.

وقد أدّت نظارة البحرية الآن القسط الأول لهذا المعمل وقدره ستة وسبعون ألف ليرة.

سفيرا النمسا وإيطاليا

أنعمت الحضرة السلطانية بوسام الافتخار المرصّع على البارون دي قاليس سفير دولة النمسا في الأستانة وبالوسام المجيدي المرصّع على الموسيو بانسا سفير إيطاليا فيها.

المسكوكات

وضعت نظارة المالية أصولًا جديدة لضرب المسكوكات ووزنها وقيمها بدلًا من الأصول القديمة تحاشيًا من المحاذير.

مأمور الرجي

أقرّ شورى الدولة على أن يكون جميع موظفي الرجي من كتّاب وخدمة تابعين لنظام التمتّع.

المهاجرون

صدرت الإدارة السنية آمرةً شهبندريات الدولة بأن تقوم بما يلزم من التسهيلات للمسلمين الذين يهاجرون من البلاد الأجنبية إلى البلاد العثمانية وبإركابهم البواخر مجانًا وقد كتب نظارة الخارجية بذلك إلى جميع الشهبندريات للعمل بمقتضاه.

دار الأيتام الحميدية

وضعت خرائط هندسية لدار الأيتام الحميدية التي صدرت الإدارة السنية بتأسيسها في دار السعادة وإذ أخذ بتدقيقها زيد عليها جامع ومستشفى في الجهة اليمنى منها.

تمغا المهاجرين

تقرر أن يوضع تمغا «بول» المهاجرين على القرارات التي تكتب على ظهر المعاريض حاوية مائة قرش فما دون.

متخرجات دار المعلمات

وضعت قاعدة تقضي على المتخرجات من دار المعلمات بأن يتعلمن بعد الآن أصول التدريس في المكاتب الرشدية الإناثية بدار السعادة ثم ينصّبن معلمات.

أخبار محلية

أخبار السكة الحجازية

جاءنا اليوم من مكاتبنا في دمشق ما محصله: صباح الخميس الماضي شخص إلى (المزيريب) حضرة ملاذ الولاية السورية وبصحبته كلٌّ من الفريق حضرة صاحب السعادة محمد علي باشا

مناظر أعمال السكة الحجازية وصاحب السعادة محمد فوزي باشا العظم الذي صدرت الإدارة السنية الآن بتعيينه عضوًا في لجنة السكة وبعض العلماء والوجهاء واحتفل هنالك بتأسيس السكة احتفالًا حافلًا ذبحت فيه الذبائح وتقدّمت الدعوات الخيرية للحضرة السلطانية ثمّ بوشر بالعمل.

- عملًا بالإدارة السنية صنعت معامل نظارة البحرية مركبتين كبيرتين لنقل التراب لاستعمالهما في إنشاء السكة الحجازية وإذ جاءتا على ما يرام صدرت الأوامر باصطناع كمّ وافٍ على شاكلتهما.

- كتبت اللجنة الكبرى في دار السعادة إلى جميع الولايات تستعجلها بجمع الإعانات وإرسالها إذ ترغب في إنشاء السكة الحجازية باسرع ما يمكن وذلك يتوقّف على ورود الإعانات من الولايات.

- أخبر مهندسو السكة الحديدية الحجازية أنّ الآلات التي أرسلت إليهم ليست بكافية فتقرّر إرسال عشر آلات أخر.

- تفيد الأنباء الرسمية أن اللجنة الكبرى في دار السعادة قد وضعت تحت المناقصة عشرين قاطرًا من قطر السكة الحديدية الحجازية وضربت يوم الثلاثاء العاشر من شهر تشرين الأول الجاري موعدًا للقرار القطعي بهذا الشأن.

من أخبار الأستانة أن صاحب السعادة عبد الباقي بك أحد كتّاب غرفة الترجمة في الباب العالي قد التمس من الحكومة السنية امتيازًا بتشييد معامل كالمعامل الأوربية لاصطناع الخبز سواءٌ في سلانيك وإزمير وبيروت فأحيل طلبه هذا إلى نظارة النافعة فصدّقت عليه بشرط أن لا يكون له امتيازٌ به لأن إعطاء امتيازات كهذه ممّا يضرّ بحقوق الدولة.

رست في مياهنا بعيد عصر السبت أول أمس بارجةٌ روسيةٌ من الطراز الأول اسمها إسكندر الثاني معقودة اللواء للفيس أميرال (خملا فسكى) مدافعها ٣٦ وبحّارتها ٦٢٨ قادمة من إزمير عن طريق طرابلس ويصحبها طراد حربي بحّارته ٧٩ ومدافعه ستة. وقد تبادلت والموقع العسكري التحية بإطلاق المدافع.

قدم الثغر رفعتلو حسن أفندي مستنطق طرابلس الشام السابق الذي عيّن مستنطقًا ثانيًا في حاضرة الولاية وباشر شؤون وظيفته فنرجو له التوفيق.

جاء في الأنباء الرسمية أنه قد صدرت الإرادة السنية بتعيين عزتلو أحمد مختار أفندي قباني قائمّقام قضاء الحميدية في أطنه قائمقًا لقضاء راشيا من أعمال ولاية سورية بدلًا من عزتلو شكري أفندي الذي خلفه في قضاء الحميدية.

سنحت العواطف السلطانية بتوجيه الرتبة الثالثة على النبيل الفاضل رفعتلو رؤف بك الأيوبي أحد مأموري المعية في الولاية ونجل عزتلو محمد علي أفندي الأيوبي معاون المدعي العمومي في حاضرة الولاية فنهنّئه بهذا الإحسان ونرجو أن يكون سلم ارتقاءٍ إلى مراتب العلاء.

عيّن عزتلو كمال بك السلكة مستنطق جدة السابق مستنطقًا للواء حماه. وعيّن رفعتلو رشيد أفندي الحكيم مستنطقًا للواء طرابلس فنرجو لهما التوفيق لحسن الخدمة.

عيّن رفعتلو إسكندر أفندي مدير البريد العثماني في سلانيك لمثل هذه الوظيفة في بيروت والمنتظر مجيئه في الأسبوع المقبل.

شخص يوم الثلاثاء الماضي إلى عكار للتحقيق عن بعض المواد عزتلو فريد بك قائمقام جنين وعزتلو سعد الدين أفندي رمضان.

سافر إلى دمشق بالرخصة حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتر دار الولاية.

وشخص إليها أيضًا حضرة الأستاذ رافعي زاده صاحب الفضيلة السيد عبد الحميد أفندي نائب القدس الشريف.

وعاد إلى طرابلس مفتي زاده صاحب الفضيلة أحمد أفندي إسماعيل أحد أعيان الفيحاء.

وقدم من دمشق العلماء الأدباء أصحاب المكرمة الشيخ أحمد أفندي الداغستاني والشيخ موسى أفندي الطويل والشيخ سعيد أفندي السطلجي.

وقدم من اللاذقية الوجهاء عزتلو عبد الحميد أفندي الحداد ورفعتلو سعيد أفندي صفيه ورفعتلو أمين آغا هارون.

وقدم من حلب الختان الشهير رفعتلو نوري أفندي قطايه ونزل في دمشق الشام.

إخطار

حيث إن جريدتي لسان الحال والأحوال قد خالفتا الأصول والقواعد المرعية بنشرهما شيئًا لم يطّلع عليه المراقب فقد اقتضى إخطارهما كي لا تعودا لمثل ذلك. في ٤ رجب سنة ٣١٨ وفي ١٤ تشرين الأول سنة ٣١٦.

والي بيروت
رشيد

إحتفل أمس بعقد قران محمد أفندي نجل رفعتلو سعد الدين أفندي شبارو بحضور فريقٍ من العلماء والوجهاء فتلي المولد الشريف ووزّعت قراطيس الحلوى وكؤوس المرطبات على الحضور الذين انصرفوا شاكرين داعين للعروسين بالتوفيق والبنين.

يشكو كثيرٌ من حضرات القرّاء في لبنان عدم وصول الثمرات إليهم مع أننا نسلّمها لإدارة البريد في لبنان بأوقاتها المعينة فنستلفت حضرة صاحب الدولة نعوم باشا إلى ذلك ولنا وطيد الأمل في حزمه وعزمه ما يسدّ الخلل فنبدل الشكوى بالشكر.

مباحث علمية أدبية تاريخية

قواعد التصوّف

رحم الله علماء السلف فكأنهم بما أوتوا من نير البصيرة وصفاء السريرة قد كوشفوا بما ستصاب به الأمة من الكتب المتبطنة بغرائب الأقاصيص والملتحفة بعجائب الخرافات ونحو ذلك مما افتراه المفترون ودسّه المختلقون فوضعوا لذلك قواعد مقررة وأصولًا محررةً يستطيع النبيه النبيل أن يميز بها بين غث العلم من سمينه وصحيحه من فاسده. على أن جوهر الدين محفوظ والحمد لله من كل ما يشوب صفاءَه ويكدّر رواءَه.

ومن أهم الكتب التي اشتملت على هاتيك القواعد المحررة كتاب «قواعد التصوف» بل قواعد كل علمٍ وأصول كل فنٍّ على وجهٍ يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الفقه بالطريقة لمؤلفه العلّامة الصوفي الكبير سيدي أحمد زروق المغربي الفاسي المتوفي سنة ٨٩٩ وقد أشرق اليوم على عالم المطبوعات وأتاح لنا الحظ بالوقوف عليه فرأينا أننا لا نوفيه حقّه من الوصف والتعريف إلّا بإثبات بعض قواعده فهي تنبئك بحقيقته وتعلمك بما أودعه مؤلفه «طاب ثراه» من بوالغ الحكم ونوابغ الكلم قال :

«قاعدة» ١ الكلام في الشيء فرع تصور ماهيته وفائدته بشعور ذهني مكتسب أو بديهي ليرجع إليه في أفراد ما وقع عليه ردًّا وقبولًا وتأصيلًا وتفصيلًا فلزم تقديم ذلك على الخوض فيه إعلامًا به وتحضيضًا عليه وإيماءً لمادته فافهم.

قاعدة ١٠ لا يلزم من اختلاف المسالك اختلاف المقصد بل قد يكون متّحداً مع اختلاف مسالكه.

قاعدة ١٧ في كلّ علمٍ ما يخصّ ويعمّ * فليس التصوف بأولى من غيره في عمومه وخصوصه * بل يلزم بذل أحكام الله المتعلقة بالمعاملات من كل عمومًا وما وراء ذلك على حسب قابله لا على قدر قائله لحديث حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله * وقيل للجنيد رحمه الله يسألك الرجلان عن المسئلة الواحدة فتجيب هذا بخلاف ما تجيب هذا فقال الجواب على قدر السائل. (أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم).

قاعدة ١٨ اعتبار المهم وتقديمه أبدأ شأن الصديقين في كل شيء فكل من طلب من علوم القوم رفيقها قبل عمله بجملة أحكام العبودية منها وعدل عن جلي الأحكام إلى غامضها فهو مخدوعٌ بهواه لا سيما إن لم يحكم الظواهر الفقهية للعبادات ويحقق الفارق بين البدعة والسنة في الأحوال ويطالب نفسه بالتحلي قبل التجلي أو يدعى لها ذلك.

قاعدة ١٩ اعتبار النسب في الموانع يقضي بتخصيص الحكم عن عمومه. ومن ذلك وجود الغيرة على علوم القوم من الإنكار. وحماية عقول العوامّ من التعلق بما يخصّ منها حامل على وجود القصد بتخصيصها هذا مع كثرة ما يخص منها ومداخل الغلط فيه علمًا أو عملًا أو دعوى أو غير ذلك فافهم وأعط كل ذي حقٍّ حقّه. فالأعمال للعامة والأحوال للمريدين. والفوائد للعابدين. والحقائق للعارفين. والعبارات قوت لعائلة المستمعين. وليس لك إلّا ما أنت له آكل فافهم.

قاعدة ٢٩ أحكام وجه الطلب معين على تحصيل المطلوب. زمن ثم كان حسن السؤال نصف العلم إذ جواب السائل على قدر تهذيب المسائل. وقد قال ابن العريف رحمه الله لا بد لكل طالب علم حقيقي من ثلاثة أشياء. أحدها معرفة الإنصاف ولزومه بالأوصاف. الثاني تحرير وجه السؤال وتجريده من جهات عموم الأشكال. الثالث تحقيق الفرق بين الخلاف والاختلاف. قلت فما رجع لأصلٍ واحدٍ فاختلاف يكون حكم الله في كل ما أدّاه إليه اجتهاده وما رجع لأصلين يتبين بطلان أحدهما عند تحقيق النظر فخلاف والله أعلم.

قاعدة ٣٤ المتكلم في فن من فنون العلم إن لم يلحق فرعه بأصله ويحقق أصله من فرعه ويصل معقوله بمنقوله وينسب منقوله لمعادنه ويعرض ما فهم منه على ما علم من استنباط أهله فسكوته عنه أولى من كلامه فيه إذ خطأوه أقرب من إصابته وضلاله أسرع من هدايته إلا أن يقتصر على مجرد النقل المحرّر من الإيهام والإبهام. فرب حامل فقه غير فقه فيسلم له نقله لا قوله وبالله سبحانه التوفيق.

قاعدة ٣٧ إذا حقق أصل العلم وعرفت مواده وجرت فروعه ولاحت أصوله كان الفهم فيه مبذولًا بين أهله. فليس المتقدم فيه بأولى من المتأخر ولو كان له فضيلة السبق. فالعلم حاكم ونظر المتأخر أتم لأنه زائد على المتقدم والفتح من الله مأمول لكل أحد. ولله در ابن مالك رحمه الله حيث يقول إذا كانت العلوم منحًا إلهيةً ومواهب اختصاصية فغير مستبعدٍ أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين. نعوذ بالله من حسدٍ يسدّ باب الإنصاف ويصدّ عن جميل الأوصاف. انتهى وهو عجيب.

قاعدة ٣٨ العلماء مصدقون فيما ينقلون لأنه موكول لأمانتهم مبحوثٌ معهم فيما يقولون لأنه نتيجة عقولهم والعصمة غير ثابتة لهم. فلزم التبصر طلبًا للحق والتحقيق لا اعتراضًا على القائل والناقل. ثم إن أتى المتأخر بما لم يسبق إليه فهو على رتبته ولا يلزمه القدح في المتقدم ولا إساءة الأدب معه لأن ما ثبت من عدالة المتقدم قاضٍ برجوعه للحق عند بيانه لو سمعه فهو ملزومٌ به إن أدى لنقض قوله مع حقيقته لا أرجحيته إذ الاحتمال مثبت له ومن ثم خالف أئمة متأخري الأمة أولها ولم يكن قد حافى واحد منهما فافهم.

قاعدة ٣٩ مبنى العلم على البحث والتحقيق ومبنى الحال على التسليم والتصديق. فإذا تكلم العارف من حيث العلم نظر في قوله بأصله من الكتاب والسنة وآثار السلف لأن العلم معتبر بأصله. وإذا تكلم من حيث الحال سلم له ذوقه. إذ لا يوصل إليه إلا بمثله فهو معتبر بوجدانه. فالعلم به مستند لأمانة صاحبه ثم لا يقتدى به لعدم حكمه إلا في حق مثله.

قاعدة ٤٠ ما كان معقولًا فبرهانه في نفسه. فذلك لا يحتاج لمعرفة قائله إلّا من حيث كون ذلك كمالًا فيه والمنقول موكول لأمانة ناقله فلزم البحث والتعريف لوجهه وما تركب منهما احتيط له بالتعرف والتعريف.

قاعدة ٦١ إنما يؤخذ علم كل شيء من أربابه فلا يعتمد صوفي في الفقه إلا أن يعرف تحقيقه له ولا محدث فيهما إلا أن يعلم قيامه بهما فلزم طلب الفقه من قبل الفقهاء لمريد التصوف. وإنما يرجع لأهل الطريقة فيما يختص بصلاح باطنه من ذلك ومن غيره ولذلك كان الشيخ أبو محمد المرجاني رضي الله عنه يأمر أصحابه بالرجوع إلى الفقهاء في مسائل الفقه وإن كان عارفًا بف فافهم.

قاعدة ٨٢ لا يجوز لأحدٍ أن يتعدى ما انتهى إليه من العلم الصحيح بالوجه الواضح لما لا علم له به (ولا تقف ما ليس لك به علم) فالمنكر لعلم كالآخذ به والمتعصب بالباطل كالمنكر لما هو به جاهل.

قاعدة ٩١ المقصود موافقة الحق وإن كان موافقًا للهوى حتى قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إذغ وافق الحق الهوى فذلك الشهد بالزبد.

قاعدة ٩٤ تحديد ما لم يرد في الشرع تحديده ابتداع في الدين لا سيما إن عارض أصلًا شرعيًا.

قاعدة ١١٩ إثبات الحكم لقضية خاصة لا يجرى في عموم نوعها لاحتمال قصره على ما وقع فيه سيما عند من يقول الأصل المنع حتى يأتي المبيح.

قاعدة ١٢٨ اعتقاد المرء ما ليس بقربة قربة بدعة وكذا إحداث حكم لم يتقدم. وكل ذلك ضلال إلا أن يرجع لأصل استنبط منه فيرجع حكمه إليه. والسماع لا دلالة على ندبه عند مبيحه وإن وقع فيه تفصيل عند قوم. فالتحقيق أنه عند مبيحة رخصة تباح للضرورة وفي الجملة فيعتبر شرطها وإلا فالمنع والله أعلم.

وقواعد الكتاب كلها على هذا النسق البديع وهي تبلغ ٢١٧ قاعدة آخرها قوله : تعظيم ما عظم الله متعين واحتقار ذلك ربما كان كفرًا إلى أن يقول : قال شيخنا أبو العباس الحضرمي ارتفعت التربية بالاصطلاح ولم يبق إلا الإفادة بالهمة والحال فعليكم بالكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان.

عشرة أيام في عاصمة الإسلام

قصدت دار السلطنة العثمانية ومقر الخلافة الإسلامية وأنا في تشوّقٍ لما حوته خزائنها الجمة من نفائس الكتب العالية وغرر التحف الغالية ولم يك من همي سوى العناية بهذا الأمر مع تصحيح كتاب من أمهات الكتب البلاغية خدمة للعلم وذويه وقيامًا بواحب الذمة وعملًا بما تقتضيه المصلحة العامة من توخي الإفادة والاستقامة اللتين هما قوم الحياة الأدبية وعليهما مدار السعادة الأدبية فطفقت أرتع بين رياضها العلمية وأنقب بين فهارسها العديدة حتى عثرت على بعض الكتب المهمة التي تستلفت الأنظار وتستحق التجبيل والاعتبار وها أنا أذكر للقراء شيئًا منها وإن كان قليلًا من كثير ولكن ما لا يدرك كله لا يترك قله. بيد أني في هذا الاطلاع والتنقيب قد وفقت على مسائل جمة ذات بال وملاحظات حرية بالإعتناء شأن الباحث الذي لا شاغل له سوى ارتياد النفع وتطلبه وأخذه أنى كان وممن كان فإن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها. وغير خفي أن البحث أساس الحقيقة ونبراسها الوحيد سيما إذا استعمله الإنسان بالاعتدال وكما ينبغي فإنه ينكشف له في طريقه ما لا يظن وقوعه أو يتصور إدراكه. وطالما عثر المرء في أثناء البحث على أجل من مطلوبه واهتدى إلى حقائق من جراء حقيقة واحدة. وكل من عني بشيء من البحث في أمر ولو من الأمور البسيطة لا يخفى عليه هذا الانكشاف المفيد. وسأذكر كلما ظفرت به من هذا القبيل في غضون الكلام على المكاتب وتعداد ما راق من ذخائرها الثمينة ودررها الفائقة. ويحسن أن أبتدئ بجملة عامة عن المكاتب التي في الأستانة ومحتوياتها والمشهور منها من غيره ثم أتبع الكلام على ما وفقت عليه ببعض من التفصيل فأقول وبالله التوفيق تتكوّن الكتبخانات التي في الأستانة العلية من ثمانية وأربعين كتبخانة ومجموع ما فيها يزيد على ستة وسبعين ألف مجلّدٍ كما أشار لذلك في جريدة الجوائب حضرة الكاتب الشهير المرحوم أحمد أفندي فارس وعدد أسماء الكتبخانات ومواضعها في فصل خاص أفرده لذلك في منتخباته فمن أراد زيادة الاطلاع فليرجع غليه ففيه كفاية لمن يكتفي. واشهر هذه الكتبخانات وأجمعها عشرة وهي (١) الكتبخانة العمومية بجوار السلطان بايزيد (٢) كتبخانة آيا صوفية في جامع آيا صوفية (٣) كتبخانة وليّ الدين السلطان بايزيد في جامعه (٤) كتبخانة كوبريلي محمد بجوار چنبرلي طاش (٥) كتبخانة السلطان الفاتح في جامعه (٦) كتبخانة يكي جامع بجانب البوسطة العمومية (٧) كتبخانة نور عثمانية في جامع نور عثمانية (٨) كتبخانة عاشر أفندي بقرب شارع محمود باشا (٩) كتبخانة أسعد أفندي (١٠) كتبخانة قره جلبي زاده في الشهزاده. وقد يسر الله الاطلاع على ثلاثة منها اطلاعًا كافيًا وعلى بعض القسم الباقي اطلاعًا بسيطًا فمن الثلاثة الأول كتبخانة آيا صوفية المشهورة وتمتاز في كتبها بحسن خط الكثير منها وقدمه في بعضها. وفيها من كتب التفسير شيء كثير ونسخة جليلة من تفسير ابن جرير المشهور وناهيك به من تفسير. ومن الحديث والأصول وبقية العلوم الجليلة ما

تعشقه الأسماع وتقربه العيون. فمن ذلك كتاب تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام في السياسة للعلامة السهروردي ونمرته ٢٨٥٢ وكتاب مقالات الإسلاميين لأبي الحسن علي الأشعري أمام أهل السنة ونمرته ٢٣٦٦ وكتاب تقويم سياسة الملوك والألفاظ الأفلاطونية للفارابي ونمرته ٢٨٢ وكتاب يواقيت العلوم للإمام الغزالي جزآن وهو باللغة الفارسية ومن اللطائف أني رأيت بآخر الجزء الثاني منه ما نصه : يقول كاتبه الملتجيء إلى حرم الله تعالى محمد الفيروذا باذي (هكذا بخطه) سئلت قديمًا بحضرة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون رحمه الله عن الأثر المشهور عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أنه جلس كاتبه بين يديه مستمليًا ولم يتثبت في جلسته فقال له علي رضي الله عنه ألصق دوايقك بالحبوب وخذ المزبر بشناترك واجعل حندورتيك إلى قهبلي حتى لا أنغي نغيةً إلا أودعتها حماطة جلجلانك (فقلت معناه) إلزق عضرتك بالصلة وخذ المسطر بأباخيسك واجعل حجمتيك إلى أثعباني حتى لا أنبس نبسةً إلا وقد وعيتها في لمظة رباطك فتعجب الحاضرون لذلك وازدادوا حيرة فبينت لهم أن المعنى أوصل اليتيك أو أطرافهما بالأرض وخذ القلم بأصابعك واجعل حدقيتك إلى وجهي حتى لا أتكلم بكلمةٍ إلا وقد حفظتها في داخل سويداء قلبك هكذا وجدته بخط العلامة الفيروذا باذي صاحب القاموس ومنه نقلت. ثم رأيت خط العلامة المذكور على هوامش نسخة القاموس المصححة عليه الموجودة في كتبخانة كوبريلي محمد فوجدته مطابقًا لما رأيته في آخر يواقيت العلوم كما أني رأيت خطه أيضًا على قطعة من البخاري الشريف بقرائته على أحد مشايخه بالجامع الأزهر بمصر وهذه القطعة موجودة بكتبخانة الأزهر الآن والحمد لله على ذلك. ومما رأيته في كتبخانة آيا صوفية نسخة من كتاب البصائر النصيرية في المنطق تأليف الشيخ عمر بن سهلان الفارسي ونمرته ٢٤٨٣ وهو الكتاب الذي قرأه في العام الماضي بالجامع الأزهر سماحة مفتي الديار المصرية الآن حفظه الله وكتب عليه كتابة جليلة تهم كل عارف وهذه النسخة الموجودة في مكتبة آيا صوفية قد آلت إلى العدم تقريبًا من تطرق الرطوبة إليها وعدم وقايتها مما يضرّ بها (وكم مثلها فارقتها وهي تصفر) وكتبت هذه النسخة سنة ٦٠٧ ومعها أيضًا كتاب فاطيغورياس لأرسطوطاليس الحكيم مع شرح أرسطوطاليس في كتاب المقولات في المنطق وهو اختصار أبي محمد عبد بن محمد الولعي فرغ من تحريره سنة ٦١٧ ومن الكتب النفيسة في هذه الكتبخانة كتاب البيان في المنطق والحكمة للسراج الأرموي المتوفي سنة ٦٨٢ ونمرة هذا الكتاب ٢٨٨٤. وكتاب تجريد الأغاني في ذكر المثالث والمثاني لمحمد بن سالم الحموي نمرو ٢٨٥٢. وكتاب صور الأقاليم رأيت اسمه في الفهرست ولم أجد رسمه وهو من الكتب المفقودة من الكتبخانة المذكورة وهذا شيءٌ يأسف له كل عاقل ويتألم من أجله وما كنت أصدق وقوع ذلك حتى شاهدته وعسى أن ينتبه لذلك أولو الأمر والحزم فلا يتسع الخرق. وفي هذه الكتبخانة نسخة جليلة من كتاب دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني إمام أهل البلاغة والنحو وعلى ظهرها ترجمته أيضًا ونمرته ٤٣٥٤. ومن المكاتب الثلاثة أيضًا الكتبخانة العمومية وهي من أجملها وأسهلها في الاطلاع وفيها من النفائس شيءٌ كثيرٌ. فمن ذلك كتاب نقط العروس لابن حزم المشهور (في علم التاريخ) ونمرته ٢٩٢ وكتاب السامي في الأسامي للميداني في المحاضرات ونمرته ١٠٧ وفاتحة العلوم للغزالي وهو كتاب جليل جدًا مفيد لطلاب العلوم وراغبيها ونمرته ١٦١ وقد ذكر في فهرست علم التصوف وعدد ورقه ٨٩ ورأيت بها كتاب أنيس الغريب وجليس الأريب في نظم غريب القرآن للشيخ نصر الله ابن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي الحنبلي بمدينة نابلس وهو بخط مؤلفه قال فيه بعد الديباجة ما نصه:

وبعد فالقرآن خير ما اعتني
بحفظه وخيرُ ما به عني
فإنه أنزله تعالى
على الورى ليفهموا ما قالا
ليعلموا بما عليهم فرضا
ويقبلوا الحكم الذي به قضى
فعند ذا تعين التفسير
ونحوه تأكد المسير
وكان لا بد من التقريب
ليحصل المقصود عن قريب

وهو مرتب على الحروف الهجائية وفرغ من تبييضه سنة ٧٩٤ بالمسجد الأقصى ببيت المقدس.

(لها بقية) **أحمد عمر**

مراسلات

حيفا في ٢٦ الماضي

لوكيلنا العام

سبق لي في العام الماضي إبان زيارتي لحيفاء أن بينت الأضرار التي تنشأ عن دخول البواخر إليها ليلًا وقد حازت ملاحظاتنا ولله الحمد استحسان أولي الأمر فصدرت الإدارة السنية حاظرةً البواخر من ذلك غير أني لا أجد الآن بدًا من إبداء مثل هاته الملاحظة على مدينة صقر خشية أن يحدث فيها ما لم يكن بحسبان إذ توجهت بالأمس من صيداءَ إلى حيفاء على الباخرة المعروفة «بجولي» فرست بنا في الساعة الثانية ونصف ليلًا في مياه صور وأخذ الركاب يصعدون إلى البر حتى الساعة السادسة ونصف وكان هذا العاجز في جملة الصاعدين فجسنا خلال البلدة فرأينا أسواقها مظلمة إلّا بعضها وقد أقيمت فيها مصابيح ضعيفة وكانت المينا وقتئذٍ خالية من الحراس ورجال الدرك وكان تفتيش الأمتعة سطحيًا إلى غير ذلك مما يجب الإنتباه إليه خشية المحاذير وأقلها تهريب المواد الممنوعة وخصوصًا إذا كان البرّ خاليًا من المحافظين أو كان فيه بعضهم. .. وفي هذا التلميح كفاية عن التصريح والله الملهم للسداد والموفق لما يشاء

- وله بتاريخه من عكاء –

بلغني أنه حضر أول أمس بنأ برقي من بيروت إلى ذات كبير في حيفاء بيشره بإحسان الحضرة السلطانية عليه بالنشان المجيدي الثالث وكانت المخابرة من بيروت إلى حيفاء توًّا عن طريق عكاء وكان مأمور التلغراف بعكاء يسترق السمع وإذ علم أن في المخابرة بشرى قطع المخابرة عن حيفاء وتلقاها هو بنفسه حتى إذا تمت غادر دائرة التلغراف ولم يبال بنوبته وتوجه بذاته إلى حيفاء وبشر المحسن إليه بذلك الإحسان فأكرمه بخمسة ريالات مجيدية ولما كان الغد جاء جاء المحسن إليه إلى عكاء وبعث بتلغراف إلى بيروت يشكر فيه هذه النعمة السلطانية وأدى أجرة التلغراف بواسطة خادمه ٣٨ قرشًا ونصف لكونه غير رسمي غير أن مأموري التلغراف اعتبروه رسميًا وأخذوا أجرته لأنفسهم وبعثوا به إلى بيروت على صفة رسمية أي بلا أجرة ولما رآه مدير تلغراف بيروت راجعهم به وطلب منهم أن يأخذوا أجرته فما كان من أصحابنا إلّا أن طلبوا أجرة ثانية من خادم المنعم عليه فاستاء هذا بذلك أيما استياءٍ وعلى ما تحققته من الثقاة أن هذا الأمر وقع مرارًا عديدة وخصوصًا أيام الأعياد والمواسم فليت شعري إذا مرّ على مأموري التلغراف بعكاء نبأ مكدر أو محزن ونحوهما مما لا فائدة لهم منه هل يعترضه أحدهم ويتلقاه من عكاء ويذهب به من بلد إلى أخرى كما فعل صاحبنا مأمور عكاء. ذلك ما نستلفت إليه سعادة صفوت بك أفندي باشمدير التلغراف والبوستة في بيروت حرصًا على المصلحة العمومية وأخصها كتمان الأسرار التي هي من ألزم اللوازم لمأموري التلغراف ولنا في همة سعادته ما يقطع حبل الشكوى وسأفيدكم بما يكون.

راوحت مرارًا بين عكاء وحيفاء فسمعت فيهما ثناءً عاطرًا على صاحب السعادة جميل باشا متصرف عكاء لما يبذله من الهمة بشئون اللواء وإصلاحه وإنماء أموال الأعشار إلى درجة تستحق الذكر وتحصيل الأموال الأميرية المتأخرة وجمع الإعانات للسكة الحديدية الحجازية وخصوصًا مسألة حيفاء الماضية إذ بذل فيها من قصارى الهمة والمحافظة على الأمن العام ما قدره الجميع حق قدره وكذلك يثني كثيرون على صاحب الفضيلة عمر كاشف أفندي نائب اللواء ويلهجون بعدله واستقامته ورويته ودرايته ونحو ذلك مما شاع على الألسنة من الثناء على الهمام صاحب السعادة نظام الدين بك قائمقام حيفا وعلى كل من عزتلو فيروز أفندي رئيس الجزاء وحسن

بك باشكاتب مجلس إدارة اللواء وصاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي النبهاني مأمور الأجراء ورفعتلو عبد الرّحمن أفندي محرم القومسير وغير هؤلاء من الأفاضل الذين يسرني التنويه بذكرهم ليعلم الصادقون من غيرهم.

- صباح الثلاثاء الماضي حضرت الباخرة النمسوية إلى حيفاء ووزع بريدها باكرًا بهمة مديره وبعد ذلك ركبت المركبة وذهبت إلى عكاء والمسافة بينهما كما لا يخفى نصف ساعة وكنت أظن أن بريد عكاء قد سبقنا كما هو شأن البريد حرصًا على مصلحة التجار غير أني لم أجد له أثرًا في عكاء حتى ولا علم أحد منهم بدخول الباخرة إلى حيفاء وبالجملة فإن البريد لم يبلغ عكاء الأضحى اليوم التالي أي بعد ٢٨ ساعة وذلك عجيب. وأعجب منه معرفة السبب وهو أن ساعي البريد يحمله من حيفاء إلى عكاء على ظهره بأجرة لا يتمكن فيها من أداء ربع ريال مجيدي أجرة المركبة وقد صادف يومئذٍ أن البوسطة كانت فيرة فلم يستطع حملها فأحب أن يأتي بها بحرًا وكان الهواء مضادًا لجري السفينة فمكث صاحبنا في البحر ٢٨ ساعة إلى أن يسر الله وبلغ البر. فانظر إلى هذا التساهل العجيب في نقل البريد الذي لا ندري من يكون المسئول عنه لو غرق لا سمح الله في البحر وأمثال هذه الأعمال كثيرة يرتكبها بعض مأموري البوسطة والتلغراف هنا وقد شرحت بعضها في رسالتي الماضية الأمر الذي جعل اليهود والسكناج يفتحون شعبًا مخصوصة للبريد في بعض القرى ولا يخفى ما في ذلك من الأضرار التي يجدر بسعادة الباشمدير أن يوجه إليها الأنظار والسلام.

دمشق الشام في غرة رجب

لأحد القراء

قبل التاريخ بسبعة عشر يومًا جاءت تلغرافات عديدة من تجار مركز الدير إلى تجار دمشق يخبرونهم بأن قفلي بغداد والدير متأخران لكثرة غارات العربان بين تدمر وقرى الشام وأنه خوفًا على النفول لا يمكن التوجه إلّا بقوة فاجتمع تجار دمشق وذهبوا بهذه التلغرافات إلى دار الحكومة وعرضوها على حضرة ملجأ الولاية فأمر دولته الضابطة بتدارك الأمر حفظًا لأموال التجار فاجتمع مجلس الضابطة واختار تعيين الحسيب النسيب الملازم رفعتلو محي الدين بك فريحه الحسني لهذه المهمة لما عرف به من النشاط والهمة وعززه بستين فارسًا فسار بهم إلى تدمر بثلاث وأربعين ساعة مع أن المسافة بينها وبين دمشق على الخيال ٦٠ ساعة فلبث فيها ثلاثة أيام إلى أن جاء القفل فاستلمه وجاء به إلى دمشق سالمًا وكان مؤلفًا من تسع ساقات أي تسعة قفول منها ساقتان مؤلفتان من ٣٤٠ جملًا آتية من بغداد تقل كمًا وافرًا من السجاد والأقمشة الحريرية. وخمس ساقات مؤلفة من سبعمائة جمل من (الدير) تحمل سمنًا وساقتان من تدمر مؤلفة من ٣٤٠ جملًا تحمل ملحًا وقليًا فالمجموع ١٣٦٠ جملًا وكان مرورها على الطريق العام فوزع العسكر على طول القفل في كل نقطة عشرة وكانت العربان ترى على رؤُس الجبال وكان العسكر يحيط بالقفل ليلًا إلى أن بلغ دمشق في سبعة أيام على سير الإبل فسرّ التجار سرورًا عظيمًا إذ رأوا سلعهم سالمةً وأثنوا ثناءً جميلًا على همة محي الدين بك المومأ إليه ومن بصحبته من الفرسان. ويؤكد الخبيرون أنه من بضع سنين لم يرد قفلًا مثل هذا في كثرته خوفًا من العربان.

أخبار الجهات

حلب

ذكرت (فرات) الرسمية أن الإرادة السنية السلطانية قد صدرت بإضافة عشرة آلاف قرش شهريًا على راتب حضرة صاحب السعادة الفريق علي محسن باشا القائد العام على حلب وأطنه وما حولهما.

- بلغ المجموع من مدينة حلب لإعانة السكة الحديدية ١٨٥٢ ليرة عثمانية. وبلغ الوارد إليها من الملحقات ٤٢،٢٥٥ قرشًا لهذه الغاية.

- انتهت المدة النظامية لنصف أعضاء مجلس إدارة الولاية الجليلة ومحكمتيها الاستئنافية والبدائية وأسفرت الانتخابات الجديدة كما يأتي.

لمجلس الإدارة حضرة سعادتلو ذكي باشا المدرس وفضيلتلو الحاج صديق أفندي الجابري. وعزتلو يوسف أفندي أسود.

ولمحكمة الإستئناف : فضيلتلو الحاج عطاء الله أفندي المدرس. وسعادتلو مرعي أفندي ملاح. ورفعتلو هارون أفندي شامه. ورفعتلو باسيل أفندي الأنطاكي.

ولمحكمة البدائية : عزتلو عزت بك كوراني. ورفعتلو أوخانس أفندي سكياس.

ثم إن الحاج صديق أفندي الجابري استقال من عضوية الإدارة فعين مكانه فضيلتلو عبد القادر أفندي جابري. وكذلك استقال باسيل أفندي أنطاكي من عضوية الاستئناف فعين محله رفعتلو عبد الله أفندي سالم.

إعلان

إننا بعد الاتكال عليه تعالى قد فتحنا في سوق البازركان قرب مخزن البضائع الشرقية محلًّا لمبيع البضائع الوطنية الحريرية والقطنية على اختلاف أجناسهما وتباين أشكالهما إلى غير ذلك مما يروق الناظر ويبهج الخاطر ومن يشرفنا يرَ ما يسره من إتقان العمل واعتدال الثمن. قريعة وخضر

أخبار متفرقة

رحلة جلالة الشاه

روت جرائد البريد أن جلالة الشاه قد عزم على كتابة رحلته إلى دار السعادة وأوربا وأنه قد اجتمع في (بودابست) بالبروفسور فامبري النمسوي الذي أنعمت الحضرة السلطانية عليه بالوسام المجيدي الأول لاعتنائه بترتيب دار الفنون الكبرى في الأستانة – فاتفق معه على ترجمة ما يكتبه عن رحلته هذه إلى عدة لغات أوربية.

ربان الباخرة شرقية

أفادت أخبار الإسكندرية بأن المحكمة البحرية قد حكمت ببراءة الموسيو سوبرانيش ربان الباخرة «الشرقية» التي غرقت منذ أمدٍ قريب مما نسب إليه وبأنه قد أدى واجبه والبحارة أطاعوه وأنه لم يقع سلب ولا نهب في وقت الغرق وأن السبب في غرقها هو انكسار رفاصها فقط.

(ذبح حملة أوروبية)

جاء إلى جريدة تريبونا الغيطالية بتاريخ ١٦ الجاري أن جماعة يبلغ عددهم مئتي رجل ذهبوا إلى ناحية بحيرة «أسال» ليطلبوا من السكان القاطنين في هذه الأصقاع دفع ضريبة الملح الذي يستخرجونه من البحيرة المذكورة فاعتذر الأهالي عن الدفع لضيق ذات يدهم وتوسلوا إلى الرئيس أن يقبل منهم دواب في نظير ذلك فقبل منهم ورجع برجاله إلى خيامه ينتظر الغنائم التي وعدوه بها وبعد هنيهة من الزمن ذهب نفرٌ قليلٌ من السكان إلى خيام الرئيس ومعهم بعض العنز ودخلوا عليه وحيوه وقدموها إليه ثم لم يلبثوا حتى وفد غيرهم وهكذا حتى امتلأت الخيام بهم وكثر عددهم فقاموا مرةً واحدةً وجردوا الرئيس ورجاله من السلاح ومزقوهم إربًا وأضافت هذه الجريدة أن البحيرة المذكورة واقعة في منطقة نفوذ الفرنساويين وكان تنازل لهم عنها منليك إمبراطور الحبشة. وقد بعثت حملة لإنقاذ هؤلاء الذين لقوا حتفهم بظلفهم فكان نصيب رجالها نصيب إخوانهم من قبلهم. **(اللواء)**

الأودول

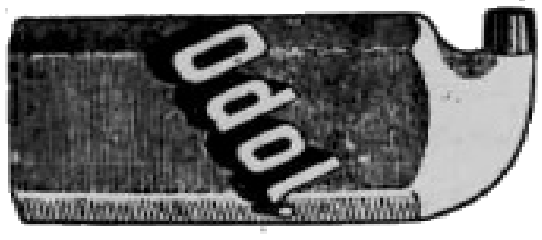

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية. **لصاحبها**

(هنس هيني)

(عبد القادر قباني)